

## تجارب تطبيقية في مجال الصحة، التعليم، الإيواء، توفير الغذاء،

### والبنية التحتية لدعم مشاريع بناء السلام

تقديم السيدة مي مخزومي

رئيسة مؤسسة مخزومي -لبنان

#### مقدمة الورقة

تتبنى مؤسسة مخزومي وهي منظمة لبنانية خاصة غير ربحية، عدد كبير من البرامج لتنفيذ مشاريع بناء السلام بمعايير مهنية دولية، وذلك منذ تأسيسها في عام 1997. ويتم تنفيذ هذه البرامج بالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين، والمؤسسات الحكومية والمجتمعات المدنية في لبنان، وعدد من الجهات المانحة والممولة. وتوجهاً نحو تطبيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030 وخاصةً الهدف رقم 16 وهو "التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة وشاملة للجميع من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتوفير إمكانية الوصول إلى العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات"، تعمل المؤسسة في مجالات الصحة، التعليم، القروض الصغيرة، البيئة والتنمية، والخدمات الإنسانية والإغاثية، وكل ذلك من أجل قيام المجتمعات المسالمة والعدل والحوكمة الرشيدة. ولتلبية احتياجات المجتمعات في لبنان، قامت المؤسسة بتقديم القروض، تطوير المهارات، التدريب المهني، توفير خدمات الحماية، تأمين مواد الإغاثة الأساسية، تأمين الرعاية الصحية الأولية، رفع مستوى الوعي حول القضايا التنموية والبيئية والزراعية، وتمكين قدرات الشباب وتوجيههم لتحقيق الاكتفاء الذاتي والاستقلالية.

#### مفهوم البرامج التي تدعم مشاريع بناء السلام

لا يزال الهدف 16 من أهداف التنمية المستدامة يشكل مسألة حساسة في لبنان على الرغم من أن غالبية الدول وضعت خطط للسلام المستدام. ففي لبنان، تمادت الأزمات التي تزيد النزاعات وتحول دون تحقيق السلام. وجاءت جائحة كوفيد، وانفجار مرفأ بيروت، والأزمة الاقتصادية لتكشف الضعف الذي يمنع قدرة الدولة على الاستجابة للأزمات بسرعة وفعالية. مما تطلب وجود إرادة مجتمعية مدنية للمساعدة في تأمين مجتمعات عادلة وسلمية وشاملة. ولذلك فإن مشاركة المجتمع المدني أي الجمعيات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية يلعب دوراً هاماً في خطة السلام في لبنان وهو عامل رئيسي في اعتماد وتنفيذ ورصد إطار فعال لحل النزاعات. انطلاقاً من هذا المبدأ، ومن رؤية مؤسسة مخزومي التي هي تأمين الظروف المعيشية الأساسية لكل شخص في لبنان، نقوم منذ أكثر من 24 عاماً بتنفيذ مجموعة من البرامج، تستهدف مئات الآلاف من مختلف الشرائح من المقيمين واللاجئين والنازحين. وتتميز برامجنا بدعم السلام بإبداع، وقد صُممت خصيصاً لتتوافق مع شعارنا "معاً لغد أفضل".

#### العلاقة بين التدهور الاقتصادي والأمن

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية بسرعة، نرى تأثير هذه التطورات على وضع الأمن بوضوح شديد، نظراً لأن لبنان لديه موارد محدودة لمعالجة هذه القضايا الأمنية. الواقع الاقتصادي المتأزم في لبنان بات يشكل تهديداً مباشراً على الحياة اليومية للناس. لقد أصدر البنك الدولي تقريراً أعلن فيه بأن لبنان قد اقترب من دخول أسوأ كارثة اقتصادية في التاريخ، وهذه الكارثة التي يواجهها قد تكون وجودية وهي تشكل تحديات تهدد الأمن المجتمعي والاستقرار القومي واللحمة الوطنية. تطل الأزمة عناصر الأمن الاقتصادي من الأمن الغذائي إلى الأمن الصحي ومكافحة الفقر، وتوفير العمل لشريحة كبيرة من الشباب، واعتماد سياسات اجتماعية ورفع مستويات المعيشة للأسر والاهتمام بالبيئة ومكافحة التلوث.

لقد وضع الجيش اطارا استراتيجيا للمشاريع يسعى من خلاله الى توحيد الجهود وتوجيه مساهمات المجتمع المدني افادة للمجتمع. فلهاجس الاول عند قيادته هو الحفاظ على الأمن الداخلي جراء الأزمة الاقتصادية والاحتقان المجتمعي الحاصل، إضافةً الى دعم الجهود للحفاظ على الأمن والاستقرار رغم التهديدات الناجمة عن التدهور الاقتصادي والتوترات.

### برامج دعم مشاريع بناء السلام في مؤسسة مخزومي

لا يمكن للبرامج التي تدعم مشاريع السلام أن تساعد في تحقيق ذلك من دون معالجة الأزمات والنزاعات وانعدام الأمن. ويتم ذلك من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمعات المحلية الأمام حاجة. فمن هنا اتخذت مؤسسة مخزومي خطوات جريئة وسعت من خلال برامجها لحل النزاعات عملياً أي بناءً على خطوات عملية متسلسلة مبنية على الممارسة والخبرة واعتماد المعايير الدولية.

### ماذا تنفذ مؤسسة مخزومي لدعم مشاريع السلام؟

يواجه لبنان أزمات سياسية وإنسانية وتنموية واقتصادية وصحية غير مسبوق. وبناءً على ما سبق فقد ركزت مؤسسة مخزومي على تنفيذ مشاريع لتعزيز سبل كسب العيش وتأمين الخدمات الأساسية من خلال أهدافها الاستراتيجية التي تساهم في تقوية وتعزيز مشاريع السلام:

1. التدريب على المهارات التي تحتاجها القوى العاملة اليوم؛
2. الإرتقاء بخدماتنا، من خلال تعزيز الجودة وتقوية قدرتنا على توفير الرعاية الصحية بكلفة معقولة؛
3. تحسين الوضع الاقتصادي – الاجتماعي لأصحاب الأعمال وللموظفين ذوي الدخل المتوسط والمنخفض من خلال الخدمات المالية وغير المالية؛
4. الحفاظ على البيئة وتحسينها كونها ثروة قيمة لوطننا لبنان في الطريق نحو التنمية المستدامة؛
5. تلبية احتياجات الإغاثة والمستلزمات الإنسانية للمجتمعات الأمام حاجة.

### في مجال الصحة:

ان تأمين الصحة للجميع هو من أساس التقدّم نحو حلّ النزاعات والسلام. لذلك، تعمل مؤسسة مخزومي من أجل تحقيق التغطية الصحية الشاملة والالتزام بالهدف رقم 3 من أهداف التنمية المستدامة، وهو "الصحة الجيدة والرفاه". فهي تؤمن ضمان قدرة كل الناس في كل مكان على الحصول على الخدمات الصحية الأساسية الجيدة دون مواجهة صعوبات مالية. فتوفّر خدمات الرعاية الصحية الأولية للجميع وفقاً للمعايير التي تعتمدها وزارة الصحة ووفقاً لمعايير الجودة التي يتم تطبيقها بالتعاون مع اعتماد كندا. كما تزور العيادات الطبية النقالة التابعة للمؤسسة كافة المناطق اللبنانية ومخيمات النازحين، مع التركيز على حملات التوعية، لأن الطب الوقائي هو أهم من الطب العلاجي ويساهم في تخفيض نسبة الأمراض والفاتورة الصحية.

### في مجال التعليم:

وتعمل مؤسسة مخزومي على دعم مشاريع السلام من خلال التدريب المهني لتحقيق التعليم الجيد والشامل للجميع بحسب الهدف رقم 4، أي "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع". فمن خبراتنا خلال 24 سنة في تقديم مشاريع التدريب المهني، أثبتنا أن التعليم هو أحد أكثر الوسائل قوة لتحقيق التنمية المستدامة وحل النزاعات. وقد وفرت المؤسسة فرص متساوية للحصول على التدريب المهني في متناول الجميع، وساعدت في القضاء على الفوارق في إتاحة التعليم. آلاف الشباب استفادوا من برنامج التدريب المهني الذي يزود المتدربين بالمهارات العلمية والتقنية والمهنية، وهو يحقق هدفين رئيسيين أولهما التشجيع على طلب المعرفة وثانيهما تحفيز الاعتماد على النفس.

ضمن كل هذه البرامج، تركز مؤسسة مخزومي على دعم المرأة ومساعدتها في الصمود لتحقيق السلام وتمكينها لضمان أن يكون لها دور في قرارات السلام والأمن على كافة المستويات. فنتشجّع المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة. وقد تمّ تنفيذ مشاريع عدّة على مر السنين لإتاحة الفرص للمرأة لخلق الدخل وتمكينها من الثقة بالنفس لتقوم بدور منتج في مجتمعها والمساعدة في حل النزاعات، ومنها تدريب النساء على مهارات تربية النحل الأساسية في القرى، دورات تدريبية تشمل جلسات ودروس نظريّة وعملية، التدريب على صنع المواد التجميلية والصابون. كما تنفذ مؤسسة مخزومي مبادرة "هي ريادية" أو She's Entrepreneur لحثّ النساء على تأسيس أعمال خاصة بهن في المستقبل وتشجيعهن على طرح أفكارهن أمام المجتمع. كما تشجع المؤسسة إدماج المرأة في العمليات الانتخابية والنقابية وفي الحوكمة الوطنية.

### في مجال الحماية والإيواء:

ولدعم السلام من جميع النواحي، تؤمن مؤسسة مخزومي الحماية ومواد الإغاثة الأساسية، فنحن نعتبر ان مساعدة اللاجئين والنازحين والمجتمعات الأوس حاجة هو واجب اجتماعي وإنساني حيث بدأنا العمل في مجال الإغاثة والمساعدات الانسانية في 2006. كما نعمل مع مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين منذ 2011 ومنظمات دولية أخرى تعمل في لبنان في تنفيذ مشاريع دعم السلام من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية العراقيين والسوريين والجنسيات أخرى.

وقد قامت مؤسسة مخزومي بإنشاء مراكز لإيواء أولاد الشوارع والاعتناء بهم خلال اليوم تربوياً، صحياً، وغذائياً. كما نفذنا مشروع باص المرح الذي يدور في الشوارع ويستقطب الأطفال ليمضوا وقتهم بالقيام بنشاطات فنية وترفيهية مع الدعم النفسي الاجتماعي من قبل فريق مختص. كما يستقطب المقر الرئيسي للإغاثة عدد من الأمهات والأطفال حيث يتابعون ورشات توجيهية عن الحياة العائلية وحلّ المشاكل. وقد تسببت جائحة كوفيد بزيادة في نسبة العنف المنزلي والنزاعات بين الأفراد والأسر، فقدم فريق مؤسسة مخزومي الدعم النفسي الاجتماعي للعائلات وذلك بهدف منع العنف خاصة العنف ضدّ المرأة.

### في مجال توفير الغذاء:

بالرغم من أن مؤسسة مخزومي تعمل على التحفيز الاجتماعي والعلمي ولكن لا يخفى علينا حاجات المجتمع في خضمّ الأزمات الاقتصادية التي تمرّ بها البلاد. ففي شهر رمضان المبارك من كل سنة، نقوم بتوزيع الحصص الغذائية. ولكن مع ازدياد الحاجة ونسبة الفقر، قمنا بتكثيف التوزيع وإضافة المساعدات من خلال الكوبونات للعائلات الأوس حاجة من اللبنانيين وغيرهم. وبعد انفجار مرفأ بيروت في 4 آب 2020، قمنا بتوزيع الوجبات الغذائية على المتطوعين المتواجدين في مكان الانفجار والعوائل المتضررين في المحيط.

### في مجال البنية التحتية:

في الحقيقة، ليس لدينا الامكانيات ولا نملك الموارد للمساعدة في مشاريع البنية التحتية. إنما بعد فاجعة انفجار مرفأ بيروت وتضرّر عدد كبير جداً من المباني والمحلات التجارية والمدارس والمستشفيات، وبالشراكة مع عدد من الجمعيات الدولية قمنا بزيارة المنازل ونفذنا احصاءات لاحتياجاتها من ترميم وغيره ونفذنا عمليات لتغطية الأبواب والشبابيك وإعادة ترميمها.

### **إعتبرات هامة وتحديات في تنفيذ هذه البرامج**

يتمّ تنفيذ هذه البرامج التي تدعم السلام بمعايير دولية بالتعاون مع الشركاء الدوليين، من خلال تبادل المعرفة والخبرة، وبالتالي تحسين القدرات المحلية لأفراد المجتمع.

لكن يوجد اعتبارات وتوصيات متعددة لإتمامها وهي كالتالي:

1. التعاون بين المجتمع المدني والعسكري والمنظمات الدولية بغية التنسيق والتكامل في مجالات الإغاثة والتدخلات التنموية ووضع خطط عمل مشتركة واليات تنفيذ تضمن ترشيد الموارد وتفاذي الازدواجية.
2. تمكين المجتمع المدني من لعب دور تنسيقي مع الجيش لحفظ الأمن في المناطق المحلية والتنسيق في حل الصراعات المحلية الحاجة إلى الموارد البشرية المدربة.
3. مناقشة الجوانب التطويرية للبرامج التي تحتاج دوماً إلى تحسين.
4. الحاجة إلى الدعم والتخطيط المالي من أجل التنفيذ والتقييم.
5. تشجيع الجهات الدولية الداعمة على المشاركة في تبني هذه البرامج لتكون أكثر أثراً.